Σ Γ

الإسراء والمعراج
فى
ضوء القرآن والسنة

σ γ

بقلم
د. محمد محمد أحمد الشنوانى
أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
الإسكندرية – فرع دمنهور

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

[سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ][1]

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ε أفضل الرسل والأنبياء أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإيمان ويقين والتزم بمنهج الله وعمل به إلى يوم الدين.

أما بعد ...،

فإن الإسراء والمعراج آيتان من آيات الله عز وجل التى أنعم بها على نبيه ومصطفاه ε تصديقاً له فى دعوى الرسالة وتبييناً لفضله على ما سواه وقد خلدهما (الله عز وجل) ببيانه (سبحانه) لهما فى كتابه الكريم وعلى لسان نبيه العظيم ε، ومنذ عصر صدر الإسلام، والكُتَّاب يكتبون فى معجزتى الإسراء والمعراج تفسيراً لآيات الله عز وجل المتحدثة عنه من ناحية .. وتبيناً لدرجات الأحاديث المتداولة لهما من ناحية أخرى .. ودفعاً للشبهات المنكرين وهواة الاعتراض وطلاب التشكيك من ناحية ثالثة.. كل يدلى فى هذا المجال بدلوه فيجيد من شاء الله أن يجيد ويفيد من أراد الله له أن يفيد ويقصر بعضهم فلا يجيد ولا يفيد.

وقد دفعتنى إلى الكتابة فى هذا الموضوع أسباب كثيرة أهمها:

أولاً: أن ما فى القرآن الكريم من آيات تتحدث عن هاتين المعجزتين تدفع المحب للبحث إلى تناولها بالشرح والتحليل رغم كثرة من فسروها وتنوع من تناولوها بالبحث والكتابة.

(١) سورة الإسراء، الآية الأولى.

ثانياً: أن فى حادثتى الإسراء والمعراج من المباحث الدقيقة والدقائق العلمية ما يكاد يعجز الأقلام وتقف دونه الإفهام ولا يكاد يفيد أكثر الكلام الأمر الذى جعلنى أخطو فى هذا المجال خطوة رغم كثرة الخطا فيه وعظمة من تناولوه بالكتابة.

ثالثاً: أن فى كل عصر ما يضفى على هذا البحث رونقاً وجدة تجعل البحث فيه يتكرر فيخرج جديداً غير مكرر لما أضفاه إليه علماء العصر من مفاهيم جديدة طيبة مفيدة.

كل هذا وغيره جعلنى أخص هذا الموضوع بدراسة متأنية هى فى أساسها تفسير موضوعى لآيات الإسراء والمعراج فى القرآن المجيد.

لا شك أن كل ما كتب فى هذا الموضوع قد ساعدنى كثيراً وفتح لى من الآفاق والأبواب ما لم أكن أعرفه فنهلت من تلك المناهل العذبة واجتهدت فى هذا المجال قدر جهدى مستعيناً بالله تعالى فى كل ما كتبته وفكرت فيه .. وقد بينت منهجى فى هذا البحث على ما يأتى:

أولاً: أورد النصوص التى تناولت تفاصيل جزئيات هذا الموضوع.

ثانياً: أشرح كل نص شرحاً دقيقاً مورداً فيه أقوال العلماء وآراءهم ثم أرجح بالدليل ما أراه راجحاً.

ثالثاً: أعزو الآيات القرآنية إلى سورها.

رابعاً: أخرج الأحاديث النبوية التى تعرض لى أثناء الدراسة تخريجاً أطمئن إليه وأرجو أن يطمئن إليه القارئ الكريم.

خامساً: أبين فى الهامش معانى الكلمات الغريبة.

سادساً: أبدى رأيى فيما أرى أن للرئى فيه مجالاً وأرد ما لا مجال للرأى فيه إلى الله ورسوله ε ولا أزيد لأن الدين فيما أعلم مبنى على الاتباع لا على الابتداع.

وآمل أن يكون هذا المنهج وافياً بالغرض المطلوب (إن شاء الله تعالى) وقد جعلت بحثى هذا مكوناً من مقدمة وعدة مطالب، وخاتمة، وبعد. فهذا ما من الله به على من جهد وبضاعة. فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ أو زلل أو سهو أو نسيان فمرجع ذلك إلى تقصيرى وقصر باعى أو وقلة علمى .

فالله أسأل أن يغفر لى ما كان من خطأ أو زلل أو تقصير إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

% % %

* * *